إلى قرطبة وكان في علم النجوم والمعرفة بالحركات العلوية بطليموس زمانه حذقا وإصابة فلما اتاه خلا به وقال له يا ضبي لست أشك أنه قد عناك من أمرنا إذ بلغك ما لم يدع تجديد النظر فيه فأنشدك ا إلا ما نبأتنا بما ظهر لك فيه فلجلج وقال أعفني أيها الأمير فإني ألممت به ولم أحقق النظر فيه لجلالته في نفسي فقال له قد أجلتك لذلك فتفرغ للنظر فيما بقي عليك منه ثم أحضره بعد أيام فقال إن الذي سألتك عنه جد مني مع أني وا ما أثق بحقيقته إذ كان من غيب ا الذي استأثر به ولكني أحب أن أسمع ما عندك فيه فالنفس طلعة وألزمه الصلة أو العقوبة فقال أعلم أيها الأمير أنه سوف يستقر ملكك سعيدا جدك قاهرا لمن عاداك إلا أن مدتك فيه فيما دل عليه النظر تكون ثمانية أعوام أو نحوها فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال يا ضبي ما أخوفني أن يكون النذير كلمني بلسانك وا لو أن هذه المدة كانت في سجدة تعالى لقلت طاعة له ووصله وخلع عليه وزهد في الدنيا والتزم أفعال البر .

ومن حكاياته في الجود أنه كان قاعدا لراحته في علية على النهر في حياة والده فنظر إلى رجل من قدماء صنائعه من أهل جيان قد أقبل يوضع السير في الهاجرة فأنكر ذلك وقدر شرا وقع به من قبل أخيه سليمان وكان واليا على جيان فأمر بإدخاله عليه فقال له مهيم يا كناني فلأمر ما جئت وما أحسبك إلا مزعجا لشيء دهمك فقال نعم يا سيدي قتل رجل من قومي رجلا خطأ فحملت الدية على